

المحاضرة التاسعة (حصة واحدة): الحاجات النفسية للمراهق

* تمهيد:

لفهم المراهقة بشكل جيد وجب التطرق إلى الحاجات النفسية للمراهق التي يسعى إلى إشباعها في هذه المرحلة، لأننا بالتعرف عليها نتمكن من التعامل مع المراهق بشكل جيد و نفهم ردود أفعاله و سلوكاته خاصة و أن أستاذ التربية البدنية كثيراً ما يتعامل مع هذه المرحلة العمرية الحساسة.

1- الحاجات النفسية للمراهق:

1-1- الحاجة إلى التقدير:

يحتاج المراهق بصورة ماسة لأن يحصل على كم وافر من التقدير الاجتماعي الذي يتناسب و قواه و إمكانياته في المحيط الاجتماعي العام، فالمراهق في رحلة بحث دائم عن ذاته، فنجد يسلك سلوك الكبار من أجل ذلك فيدخل تعبيراً عن رغبته في التشبه بالكبار، و كذلك الفتاة تنزع إلى لبس الأحذية ذات الكعب العالي و وضع المساحيق على وجهها، فيجد المراهق بهذا العمل تحقيقاً لذاته بين أترابه مكانة لم يحققها لدى والديه، كما يعتمد إلى إظهار رغبته و تعارضه أو عدم استجابته للشخص الذي يناديه بلفظ " عيال " و هذا كله لتحقيق المكانة الاجتماعية.

1-2- الحاجة إلى الإرشاد و التوجيه:

يتمتع المراهق بفكر نشط و حماس يمكنه من اتخاذ قرارات خطيرة مصيرية في بعض الأحيان. إلا أنه في المقابل يعاني من نقص شديد في الخبرات، مما يعيقه من إصابة الهدف فيؤدي به إلى الفشل، فيحتاج بذلك إلى مرشد و موجه باعتبار المراهق أسرع الناس إلى الكآبة و اليأس الذي يعمل على تهيئته لتقبل الفشل و محاولة الاستفادة من الأخطاء بدلاً من الخلود إلى حالة اليأس و الكآبة التي هي انتحار بطيء.

1-3- الحاجة إلى العمل:

يعتبر العمل الحقل الأول الذي يجد فيه المراهق ذاته، إذ أن حالات البطالة تؤثر أكثر ما تؤثر على هذه الفئة فيكونون عرضة للانحرافات الأخلاقية و ذلك بالانخراط في العنف السياسي و الوقوف في وجه السلاح، إذ أن الدافع لهذه الميول ليس لإثبات الذات فحسب بل إظهارها للمجتمع، و هذه المسؤولية تقع على عاتق المجتمع بتوفير العمل الذي يتناسب و إمكانيات المراهق لحفظه من الفساد الأخلاقي.

1-4- الحاجة إلى الاستقلال:

تظهر بوضوح عند المراهقين عندما يرفضون أن يسأل عنهم آباءهم في المدرسة، فإذا ما حضر هؤلاء الآباء إحدى الحفلات التي فيها أبنائهم أثناء العام الدراسي فإن هؤلاء الأولاد لا يرغبون في الظهور أمام زملائهم، فالمراهق يتمتع بثقة عالية في قدرته على اتخاذ القرارات بطريقة لا تكون فيها السيطرة و الوصاية هما الوسيلة لإعانتته.

1-5- الحاجة إلى الاستيعاب الاجتماعي:

نقصد بالاستيعاب الاجتماعي تسخير نشاط و حيوية المراهق بالكيفية الصحيحة المتلائمة مع الإمكانيات الذاتية الكامنة لدى المراهق، مما يناسب و الحاجة الاجتماعية في الوسط الاجتماعي و عدم الاكتراث بهذه الحالة الطبيعية يعمل على جرفه إلى الانطواء و الخمول و الانزواء و ربما الانحراف، و قد يتحول إلى آلة تعمل دون تفكير.

1-6- الشعور بالأمن و الاستقرار:

المقصود بالأمن هنا حالة الطمأنينة و السكينة و الاستقرار بكافة أشكالها و هيأتها النفسية و الاجتماعية و غيرها، و إحساس المراهق بالأمان يدفعه دوماً إلى أن يعمل على تحسين وضعه الاجتماعي و السير في طريق كسب المكانة المرموقة و يؤدي الخوف إلى تحطيمه كلياً.

1-7- الحاجة إلى الحب و العطف:

و يقصد بها العلاقة الاجتماعية التي يسود فيها الشعور بالحنان و العطف و المودة كما في علاقة الأمومة و الأبوة التي تظهر في ناحيتين هما: حاجة الشخص إلى حب الغير و حاجته إلى أن يشعر بحب غيره له، و يرجع علماء النفس الكثير من الانحرافات السلوكية إلى فقدان الحب و الحرمان من العطف و يظهر ذلك بوضوح في جرائم الأحداث التي نجد معظمها بين أفراد الأسرة المفككة التي تفتقر إلى عاطفة الحب في محيط الأسرة.

1-8- الحاجة إلى السلطة الضابطة:

تعتبر السلطة وسيلة لتنظيم الحرية، فكل إنسان يحتاج إلى السلطة الموجهة التي تنظم حرياته، فيعتبر الأبن بالنسبة للمراهق مصدر السلطة الضابطة.

1-9- الحاجة إلى الانتماء:

يكون الشعور بالانتماء من العوامل الهامة في تماسك الجماعة، و في مرحلة المراهقة يشعر المراهق بالاعترا ب نتيجة عدم انتمائه لجماعة محددة، لأنه إذا اقترب من جماعة الكبار أعرضوا عنه و إذا ارتد إلى جماعة الطفولة لم يرحبوا به، لذلك نراه يبحث عن جماعة رياضية أو اجتماعية لإدراكه أن هذه الجماعة ترضي ما لديه من حاجات نفسية كثيرة لا يرضيها البيت و المدرسة. فان لم يجد في هذه الجماعة ما يرضي حاجاته فانه يرتمي في أحضان جماعة إجرامية.

2- الظروف المؤدية لإحباط الحاجات النفسية:

إذا أحبطت هذه الحاجات عند المراهق أدى ذلك به إلى حالة من التوتر و القلق و الضيق حتى يشبع هذه الحاجات، و عدم اشباع الحاجات بيولوجيا و نفسياالخ، يؤدي إلى حالة عدم التوازن النفسي و البيولوجي، و من الظروف التي تؤدي إلى الإحباط نجد:

- أولاً: منع الفرد من حصوله على هدفه أو تحقيق أهدافه.

- ثانياً: التعارض بين الأهداف يرغب الفرد في تحقيقها: تعترض المراهق عقبات تحول بينه وبين إشباع رغباته و حاجاته منها القوانين الاجتماعية و التشريعية و شروط القبول في المدارس و الكليات و الامتحانات و مشكلاتها النفسية و الانفعالية و المستوى الاقتصادي الذي ينشأ فيه المراهق، و هناك أيضا أهداف متعارضة يحاول الفرد أن يشبعها في وقت واحد، فهو يريد أن يكون طالبا ممتازا و في الوقت نفسه شخصا متميزا في الحب و في مغامراته و نجده أيضا يحاول أن يتعاون مع مجموعتين من الأفراد كل له قيمة التي تتعارض مع قيم الجماعة الأخرى، فهنا يقوم الصراع و يحاول الفرد المراهق أن يخفف من التوتر الذي ينشأ نتيجة معوقات الإشباع فيلجأ إلى رسائل الحيل كالعُدوان و التبرير و التمرکز حول الذات و الهروب عن طريق الأمراض.